

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 164 @ والبرص والمقعدين وأصحاب الماء الأصفر والمجانين فقال كلوا من رزق اﷲ ودعوة نبيكم فإنه رزق ربكم فتكون المهنة لكم والبلاء لغيركم وأذكروا اسم ربكم وكلوا من رزق اﷲ ربكم ففعلوا وصدر عن تلك السمكة وال أرغفة والرمانات والتمرات والبقول ألف وثلاثمائة من رجل وامرأة بين فقير جائع وزمن ومبتلي بآفة كلهم شعبان يتجشئ فنظر عيسى فإذا ما عليها كهنية حين نزل من السماء ورفعت السفرة إلى السماء وهو ينظرون إليها واستغنى كل فقير أكل منها يؤمئذ فلم يزل غنياً حتى مات وبرئ كل زمن من زمانته فلم يزل برئياً حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس ممن أبى أن يأكل منها حسرة وشابت منها شعورهم وكانت إذا نزلت بعد ذلك اقبلوا إليها حبوراً من كل مكان يركب بعضهم بعضاً الأغنياء والفقراء والرجال والنساء فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوباً بينهم وكانت تنزل غباءً أيتنزل يوماً وتغيب يوماً كناقصة ثمود ترع يوماً وترد يوماً فلبثت كذلك أربعين صباحاً تغيب يوماً وتنزل يوماً حتى إذا فاء الفياء طارت صعداً ينظرون إليها وإلى ظلها في الأرض حتى توارت عنهم فأوحى اﷲ إلى عيسى إني آخذ بشرطي من المكذبين قد اشترطت عليهم إني معذب من كفر منهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين بعد نزولها قال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فمسح اﷲ عنهم ثلاثمائة وثلاثين خنازير من ليلتهم فأصبحوا يأكلون